عن لقمان انه قال يا بنى الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر با
لبلاء وقد حكى ان ابتلاء يعقوب بيوسف كان سببه التفاته فى
صلاته اليه ويوسف نائم محبة له وقيل بل اجتمع يوما هو وابنه يوسف
على اكل لحم مشوى وهما يضحكان وكان لهم جار يتيم فشم ريحه واشتهاه
وبكى وبكت له جدة له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب
وابنه فعوتب يعقوب بالبكاء اسفا على يوسف الى ان سالت حدقتاه و
ابيضت عيناه من الحزن فما علم بذلك كان بقية حياته يامر منادى
على سطحه الا من كان مفطرا فليتغد عند ال يعقوب وعوقب يوسف
بالمحنة التى نص الله عليها وروى عن الليث ان سبب بلاء ايوب انه دخل
مع اهل قريته على ملكهم فكلموه فى ظلمه واغاظوا له الا ايوب فانه وفى
به مخافة على زرعه فعاقبه الله ببلائه ومحنته سليمان لما ذكرناه من نيته
فى كون الحق فى جنبة اصهاره او للعمل بالمعصية فى داره ولا علم عنده
وهذه فائدة شدة المرض والوجع بالنبى صلى الله عليه وسلم قالت
عايشة ما رايت الوجع على احد اشد منه على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعن عبد الله رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه يوعك وعكا
شديدا فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال اجل انى اوعك كما
يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لك الاجر مرتين قال اجل ذلك كذلك

وفى حديث ابى سعيد ان رجلا وضع يده على النبى صلى الله عليه
وسلم فقال والله ما اطيق اضع يدى عليك من شدة حماك فقال
النبى صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبياء يضاعف لنا البلاء
ان كان النبى ليبتلى بالقمل حتى يقتله وان كان النبى ليبتلى بالفقر وان
كانوا ليفرحون بالبلاء كما يفرحون بالرخاء وعن انس عنه عليه السلام
ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم
فمن رضى فله الرضى ومن سخط فله السخط وقد قال المفسرون
فى قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به ان المسلم يجزى بمصائب الدنيا فتكون
له كفارة وروى هذا عن عايشة وابى ومجاهد وقال ابو هريرة عنه
عليه السلام من يرد الله به خيرا يصب منه وقال فى رواية عايشة ما
من مصيبة تصيب المسلم الا يكفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها
وقال فى رواية ابى سعيد ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب
ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر
الله بها من خطاياه وفى حديث ابن مسعود ما من مسلم يصيبه اذى
الا حات الله عنه خطاياه كما تحت ورق الشجر وحكمة اخرى اودعها
الله فى الامراض لاجسامهم ونعاقب الاوجاع عليها وشدتها عند
مماتهم لتضعف قوى نفوسهم فيسهل خروجها عند قبضهم ويخف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)